والثاني تغليب المخاطب الذي هو شعيب عم في الخطاب عليهم **قوله** ومنه تغليب المخاطب على الغايب نحو انت وزيد فعلتما فان قلت بل انتم قوم تجهلون من هذا القبيل اعني تغليب المخاطب على الغايب فلماذا افرد عنه قلت بل هو نوع من التغليب على حدة وذلك انه الغيبة والخطاب هناك قد اجتمعا في شي واحد فان القوم لما حمل على انتم اجتمع فيه جهتان جهة الغيبة من حيث لفظه ومفهومه وضعا وجهة الخطاب من حيث اتحاده بالمبتدا ذاتا فغلب جانب الذات والمعنى جانب المفهوم واللفظ فهناك تغليب الخطاب على الغيبة ومنها تغليب المخاطب على الغايب فالفرق واضح **قوله** وجميع من سواكم من المكلفين وغيرهم الظاهر ان لفظ غيرهم يتناول غير المميز من العجم فان نظر الى ان الواو مختص بالعقلا كان في تعلمون تغليب العقلاء على غيرهم فقد اجتمع في غير العقلاء جهتا تغليب احدهما من حيث اختصاص الواو باولي العقل والاخرى من حيث الخطاب وهذا جار في كل موضع العقلاء غلب فيه المخاطب على ما لا يصلح اصلا ان يكون مخاطبا كانه يجعل اولا صالحا للخطاب تغليبا للعقلاء على غيرهم ثم يخاطب ثانيا تغليبا للمخاطب على غيرهم وقد اشير الى ذلك في قوله نعم يذرؤكم فيه واعلم ان خصوصية لفظ الواو ولفظ كم لا مدخل لها في اجتماع التغليبين في غير العقلاء في كل واحدة من الايتين بل ذلك لاختصاص الخطاب بالعقلاء **قوله** لامتناع ان يخاطب في

كلام واحد اثنان او اكثر من غير عطف كما في قولك انت يا زيد وانت يا عمرو فاضلان وقولك يا زيد ويا عمرو **قوله** اذ تثنية او جمع كما في قولك انتما وانتم ويا زيدان ويا زيدون فان قلت قوله تعالى تعلمون صيغة جمع فيجوز ان يخاطب به متعدد من غير تغليب قلت الكاف في قوله تعالى وما ربك بغافل مخاطب فلا يصح ان يجري تعلمون على صيغة الخطاب والا لتعدد الخطاب في كلام واحد مجردا عما ذكر من العطف وغيره **قوله** لان قوله لعلكم متعلق بقوله خلقكم لا بقوله اعبدوا وذلك لان لعل لا يجوز ان يكون للترجي من المتكلم لاستحالته عليه ولا من المخاطب لان العبادة منهم ليست لرجاء التقوى بل لرجاء الثواب واذا تعلق بخلقكم فقد قيل لعل مستعارة للارادة تشبيها لها بالترجي بمعنى الطمع اي ارتقاب المحبوب الذي كان لفظ لعل حقيقة في هذا المعنى بخصوصه لغلبته استعمالها فيه دون الاشفاق الذي هو ارتقاب المكروه او مستعملة فيهما مجازا مرسلا لان الترجي بذلك المعنى يستلزم الارادة كانه قيل خلقكم ومن قبلكم مريدا منكم ومنهم التقوى وقيل هناك استعارة تمثيلية شبه حال خالقهم بالقياس اليهم في ان خلقهم واقدرهم على التقوى ونصب لهم الدلائل الداعية اليها وغيرتركها فصار بذلك في ... ارجحية ... للترجي بالقياس الى المرجي منه القادر على المرجي وتركه مع رجحان وجوده منه وقيل هو مستعمل في الغاية مجازا دون الغرض فلا يلزم ...

Copyright © King Saud University